المناسبة القرآنية في سورة الفاتحة

(تناسب ووجه ترتيب آيات سورة الفاتحة)

الاستاذ الدكتور محمّد باقر حجتي
الاستاذ أيمن عبد الله محمود أبو خميش

طبيعة هذه الدراسة (تناسب ووجه ترتيب آيات سورة الفاتحة)، تفسير القرآن الكريم لكن ليس من جهة بيان المعاني والكشف عن المدلولات بالكيفية التي يقف عندها المفسر لكتاب الله تعالى، بل ان الدراسة تفيد من بيان المعاني بالقدر الذي يكشف عن الارتباط والنظم الذي أنبأ عنه ترتيب الآيات والجمل والمفردات في سورة أم الكتاب، وهي الى جانب هذا تكشف عن أهمية التصدي لهذه المسألة (المناسبة القرآنية) كما رامها العلماء والمفسرون من قبل، على أن البحث فيها لم يكن متخصصاً بل كان ولا يزال في أثناء وثنايا البحث التفسيري الكلي فلم يستوعب كافة الآيات والسور، وهذا الأمر يبرز هدف وأهمية الدراسة ذاتها؛ فقد أظهرت محاولة لبيان منهج البحث في المناسبة القرآنية، حيث تسلسلت موضوعاتها من استعراض أقوال أهل اللغة وعلماء الدراسات القرآنية الى عرض أنواع المناسبات وثمرة البحث فيها، ثم انتقلت بعد ذلك الى موضوعها فأفادت من الروايات المأثورة والقراءات ومسائل اللغة ذات العلاقة، ومن ثم أبانت عن الآراء التي كشفت عن وجوه المناسبة في السورة الكريمة على نحو مجمل مع التقديم لها بالايضاحات والملاحظات اللازمة.

المطلب الأول

مذهب أهل اللغة في المادة اللغوية للمناسبة:

ان الرجوع الى كتب اللغة المعتبرة[1] يكشف لنا أن الجذر (نسب) والذي منه اشتقت كلمة المناسبة يدور في معنى الاتصال والقرب والمشاكلة والاشتراك والتجانس والوضوح والدقة. ولو أمعنا النظر في هذه الكلمات لا يكاد يخفى علينا ما بينها من علائق، أما القرب فللاتصال القائم بين شيئين والعكس بالعكس أي أن الاتصال يعلل بالاقتراب الحاصل بين الشيئين، والثاني

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

أقرب الى الذهن وأسبق. ولما كانت ثمة أمور مشتركة بين الشيئين أوجبت تجانسهما فقد تشاكلا، أي تماثلا ولا يلزم منه المشابهة التامة، وانما المقدار اللازم لحصول الملاءمة بينهما، ولما كان الأمر على هذا الحال ظهرت العلاقة بوضوح بين الشيئين وان استلزم بعض الأحيان امعان النظر في هذه العلاقة لدقتها حتى تتضح تلك الأمور المشتركة بينهما والتي أوجبت قيام علاقة بنحو ما. هذا ما يتعين لنا من البحث اللغوي لمادة الكلمة.

وعليه، فلا يكاد يغيب عن الذهن هذا التصور اذا شرعنا النظر والتأمل في آيات القرآن الكريم لسبر هذه الأمور التي أوجبت هذا الترابط القائم بين أجزائه حروفاً وكلمات وآيات وسوراً، ولا شك أن هذا آية الإعجاز القرآني.

المطلب الثاني

وجهة نظر العلماء في المناسبة القرآنية:

يستقر لدينا مما ينقل عن العلماء[٢] في هذا الموضوع أن الاشتغال بعلم المناسبة على الرغم من كونه علماً حسناً شرفه عظيم، إلّا أنه يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع على أمر متحد مرتبط أوله بآخره، وهذا في حقيقة أمره ينطبق على آي القرآن الكريم وجملها وسوره كافة اذ به يتحقق ادعاء حسن نظمه على اتساع مفهوم النظم وشموله للقرآن الكريم كله، حتى ان ظهر انفصال سببته المعترضة فان ذلك لا يوجب قطع المناسبة فان المعترضة عينها ليست بغريبة عن ذات الآيات كما يدل عليه اختلاف المفسرين في تأويل ارتباطها بما قبلها وصلتها بما بعدها من الآي الكريمة، ولا يفوتنا أن نفيد من مسألة السياق في الكشف عن المناسبة وهو ان أضيف اليه النظرة الموضوعية واتحاد المقام والنظم وروايات أسباب النزول وفائدة اختلاف القراءات تجلى لنا بالتحقيق والنظر الدقيق ما في الآيات الكريمة من المناسبة.

ويتبين لنا أيضا أنه بهذا العلم تعرف علل النظم، وأن موضوعه الجمل والآيات المطلوبة علم مناسبتها من حيث الترتيب، وأن ثمرته هي الاطلاع على الرتبة التي تستحقها الآية أو الجملة بسبب ما وراءه وأمامه من الارتباط والتعلق، والترتيب هو الاتساق ذاته بين جملات وآيات القرآن الكريم، ولا يغيب عن نظرنا أن دقة المناسبة بين بعض الجمل والآيات أشكلت على العلماء وهذا يذكرنا بأصل الكلمة اللغوي أن النسيب هو الطريق المستدق الواضح.

وأخيراً لا ننسى أن نؤكد أن آي القرآن على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً.

المطلب الثالث

أنواع المناسبات القرآنية:

ولابد أن نعرض لأنواع المناسبات في القرآن الكريم، وهذا هو موضوع فقرتنا هذه. والناظر في المناسبات القرآنية يجدها ذات أنواع أربعة تتضمن مسائل تعين على فهمها:-

الأول: تناسب قائم في كل آية بالذات، وفيها مسائل أربعة:-

أولها:- فاتحة الآية وخاتمتها، والمناسبة بينهما.

ثانيها:- مناسبة مطلع الآية لموضوعها والغرض الذي سيقت لأجله الآية.

ثالثها:- الفاصلة ومناسبتها لموضوع الآية.

رابعها:- المسائل التي تعرضت لها الآية وترابطها فيما بينها.

الثاني: تناسب الآيات مع بعضها (السياق القرآني).

الثالث: تناسب قائم في كل سورة بالذات (الوحدة الموضوعية)، وفيها مسائل خمسة:-

أولها:- فاتحة السورة وخاتمتها، والمناسبة بينهما.

ثانيها:- مناسبة مطلع السورة لمقصودها الذي سيقت له.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

ثالثها:ـ المناسبة بين هدف السورة الرئيس وبين الأهداف الفرعية المندرجة تحته.

رابعها:ـ مناسبة أسماء السورة (التوقيفية والتوفيقية) لموضوعها وغرضها.

خامسها:ـ فواتح السور بالحروف المقطعة.

الرابع: تناسب السور:

أولها:ـ تناسب السور مع الهدف القرآني.

ثانيها:ـ فاتحة السورة وخاتمة سابقتها (خاتمة السورة وفاتحة لاحقتها)، والمناسبة بينهما.

المطلب الرابع

ثمرة البحث في المناسبة:

ولنا أن نتساءل بعد تلك المقدمات آنفة الذكر، ما ثمرة البحث في المناسبات بأنواعها المختلفة، أي ما الفائدة المجنية من امعان النظر في المناسبات القرآنية؟

وقبل الاجابة على هذا السؤال نلفت النظر الى أنه يجب على الباحث في المسألة أن يضع بعين الاعتبار أن القرآن الكريم كتاب مقدس أنزله الله سبحانه رسالة للبشرية تقتضي العمل بما جاء فيها وذلك يستوجب فهمها والوقوف على مقاصدها ومدلولاتها ومعانيها. أما كونه رسالة فهذا ينبأ عن وجوب وجود رسول اصطفاه تعالى لحملها وتبليغها للناس، ولابد له من دليل لاثبات صدق دعواه، وغني عن البيان أن القرآن الكريم مثل الدليل على نبوة سيدنا محمدﷺ من حيث كونه معجزاً ببيانه للناس كافةً والعرب خاصةً، هذه واحدة. فأما كونه يستوجب الفهم للعمل فهذا يتطلب التفسير لسبر معانيه والوقوف على المراد من نداءاته التي رددتها آياته الكريمة. وأما كونه مقدساً فهذا يعني عدم تناقضه، وتنزهه عن ورود الخلل اليه وما يؤدي الى الاختلاف في آياته، وهذا بدوره محتاج لرفع الاشكال وازالة الابهام الوارد اليه من مسائل شتى، كالروايات مثلاً. والآن من خلال هذه المقدمة نستطيع الاجابة عن السؤال السابق بأن ثمرة البحث في المناسبة تتمثل فيما يلي:ـ

أولاً: اثبات وجه الاعجاز البياني القرآني.

ثانياً: تعيين المراد من الجمل القرآنية لفهم موضوع التفسير.

ثالثاً: نفي التكرار في القرآن.

رابعاً: حل الاشكالات الواردة على تفسير الآية بسبب الروايات (أسباب النزول) ذات الصلة بالموضوع.

المطلب الخامس

الروايات المأثورة في تفسير الفاتحة

(على أساس التناسب بين آياتها):

ولننتقل الآن لعرض الروايات المأثورة في بيان معاني آي السورة الكريمة، وهي الروايات ذات الصلة بموضوعنا هذا (تناسب ووجه ترتيب آيات سورة الفاتحة)، معتمدين في ذلك على كتب التفسير الجامعة للروايات المأثورة[٣].

روى العياشي أن أبا الحسن موسى بن جعفر أن أباه ـ عليهما السلام ـ قال لأبي حنيفة:

«ما سورة أولها تحميد وأوسطها اخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيراً، ثم قال: لا ادري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: السورة التي أولها تحميد وأوسطها اخلاص وآخرها دعاء، سورة الحمد»[٤].

روى العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول اللهﷺ قال: «ان الله منّ علي بفاتحة الكتاب من كنز الجنة، فيها: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، الآية التي يقول فيها ﴿واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا﴾، و﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ دعوى أهل الجنة حين شكروا لله حسن الثواب، و﴿مالك يوم الدين﴾ قال جبريل ما قالها مسلم قط إلّا صدقه الله وأهل سمواته، ﴿اياك نعبد﴾ اخلاص العبادة، و﴿اياك نستعين﴾ أفضل

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

ما طلب به العباد حوائجهم، ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم ﴿غير المغضوب عليهم﴾ اليهود، و(غير الضالين) النصارى»[٥].

وروى الحويزي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «قال الله عز وجل: قسمتُ فاتحةَ الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتمم له أموره وأبارك له في أحواله. فاذا قال: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ قال جل جلاله: حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلايا التي دُفِعتَ عنه فبطولي، أشهدكم أني أُضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾، قال الله جل جلاله: شهد لي عبدي أني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه. فاذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾، قال الله تعالى: أشهدكم كما اعترف أني أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتجاوزن عن سيئاته، فاذا قال العبد: ﴿اياك نعبد﴾ قال الله عز وجل: صدق عبدي، اياي يعبد، أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي، فاذا قال ﴿واياك نستعين﴾، قال الله تعالى: بي استعان، والي التجأ، أشهدكم لأعينه على أمره ولأغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه، فاذا قال ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ الى آخر السورة، قال الله جل جلاله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمل، وآمنته مما وجل منه»[٦]. (نقلاً عن عيون الأخبار).

وأورد السيوطي في الدر روايات قريبة من هذه. يقول: أخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق ابن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله: «ان الله قد أنزل علي سورة لم ينزلها على أحد من الأنبياء والرسل قبلي. قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى: قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي جعلتُ نصفها لي ونصفها لهم، وآية بيني وبينهم. فاذا قال العبد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال الله: عبدي دعاني باسمين رقيقين، أحدهما أرق من الآخر فالرحيم أرق من الرحمن وكلاهما رقيقان. فاذا قال ﴿الحمد الله﴾، قال الله: شكرني عبدي وحمدني. فاذا قال ﴿ربّ العالمين﴾، قال الله: شهد عبدي أني ربّ العالمين، ربّ الانس والجن والملائكة والشياطين وربّ الخلق، وربّ كل شيء. فاذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول مجدني عبدي. واذا قال ﴿ملك يوم الدين﴾ يعني بيوم الدين يوم الحساب، قال الله تعالى: شهد عبدي أنه لا مالك ليومه أحد غيري. واذا قال ﴿ملك يوم الدين﴾ فقد أثنى علي عبدي ﴿اياك نعبد﴾ يعني الله أعبد وأوحد ﴿واياك نستعين﴾ قال هذا بيني وبين عبدي، اياي يعبد فهذه لي، واياي يستعين فهذه له، ولعبدي بعد ما سأل[٧].

وأورد كذلك رواية قريبة فيها خلاصة ما سبقتها ههنا. يقول: أخرج الطبراني في الأوسط عن أُبي بن كعب، قال: «قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب ثم قال: قال ربكم: ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات. ثلاث لي وثلاث لك، وواحدة بيني وبينك، فأما التي لي ﴿الحمد لله ربّ العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين﴾ والتي بيني وبينك ﴿اياك نعبد واياك نستعين﴾ منك العبادة وعلي العون لك. وأما التي لك ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾»[٨].

وأورد كذلك روايتان[٩] لكن بلفظ «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين». وساق الروايتين بمضمون قريب مما سبق.

وروى البرهان نقلاً عن الفقيه (فيمن لا يحضره الفقيه) باسناد الى الرضا عليه السلام أنه قال: «انما بدأ بالحمد دون سائر السور لأنه ليس شيء من القرآن والكلام

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

جمع فيه جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد؛ وذلك أن قوله عز وجل: ﴿الحمد لله﴾ انما هو أداء لما أوجب الله عزّ وجل على خلقه من الشكر، والشكر لما وفق عبده من الخير. ﴿ربّ العالمين﴾ توحيد وتمجيد له واقرار بأنه هو الخالق المالك لا غيره. ﴿الرحمن الرحيم﴾ استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه ﴿مالك يوم الدين﴾ اقرار له بالبعث والحساب. المجازاة وايجاب ملك الآخرة له، كايجاب ملك الدنيا ﴿اياك نعبد﴾ رغبة وتقرب الى الله تعالى ذكره واخلاص له بالعمل دون غيره ﴿واياك نستعين﴾ استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم عليه ونصره، ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ استرشاد لدينه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة لربّه عزّ وجل وكبريائه وعظمته ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ تأكيد في السؤال والرغبة، وذكر لما تقدم من نعمه على أوليائه، ورغبة في مثل تلك النعمة.

﴿غير المغضوب عليهم﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه ﴿ولا الضالين﴾ اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا»[١٠].

لقد أوضحت الروايات السابقة وجه المناسبة بين آيات الفاتحة على نحو بديع نهل منه العلماء المفسرون، وأقوالهم تكشف عن ذلك كما سيأتي بيانه، ويمكن ايراد مجمل هذا التوجيه لترابط الآيات على النحو التالي:-

ان سورة الفاتحة بآياتها السبعة اشتملت على التمجيد والاخلاص والدعاء، فقد استفتحت بالبسملة وهي سؤال العبد ربه أن يبارك له أمره ويتم له مراده، وثنت بالحمد شكراً من العبد لربه على آلائه التي لا تعد ونعمه التي لا تُحصى طمعاً في نعم وآلاء الآخرة التي لا تُفنى، وثلثت بتمجيد الذات باسمين رقيقين شهادة من العبد اعترافاً واستعطافاً آخر لتشمله الرحمة في الدار الباقية كما شملته في الاولى، وأتبعت هذا كله بذكر الاقرار بالبعث رغبة العبد في تسهيل جزائه وحسابه وتأميلاً له بالنجاة، ثم بعد أن مهدت بذكر ما وجب على العبد حقاً للربّ اعترافاً واقراراً وشهادةً وتمجيداً وتحميداً، انتقلت الى بيان وجه الاخلاص تمهيداً للدعاء طمعاً في الاجابة، والاخلاص علاقة بين الربّ وعبده لا يطلع عليها أحد آخر، وهو رغبة العبد الصادقة أثناء التوجه بالعبادة والاعتماد على ربه في الثبات عليها ولزومها واستدامتها، ومنه فرعت السورة الدعاء ومسألة العبد لربه تعالى الاسترشاد لدينه والاعتصام بحبله والاستزادة في المعرفة لسبيل الله تعالى سبيل الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين، والاستعاذة من طريق اليهود والنصارى، وبهذه المسألة والاستعاذة يتم للعبد مراده ويستجاب دعاؤه.

هذا، وان المتأمل في الروايات يجدها أنها رتبت الدعاء على الاخلاص وكشفت عنه بعدما مهدت له ببيان واظهار حمد الله سبحانه، وهو تسلسل يتوافق مع الآيات نفسها، سواء قلنا ان سورة الفاتحة بمنزلة تعليم للعبد من الله تعالى أو هذا لسان مقال العبد أو حاله، وعلى كل حال فالروايات ساهمت في الكشف عن المناسبة بين الآيات وهو منهج قويم في الافادة من الرواية في توجيه ترتيب الآيات، كالتفسير تماماً، حيث يستعان بالرواية لبيان معاني ومقاصد ومداليل ذات الآيات الكريمة. لكن هذا لا يمنع من الاستزادة في استنباط المعاني الثانوية مضافاً الى ما قررته الروايات ولا تضاد، بخلاف حال التفسير عينه، فان طريقة التفسير تلزم المفسر بالتقيد بما صحت به الرواية فلا يتعداها الى رأيه الخاص ونظره الاجتهادي وفهمه الذاتي. ويمكن تقرير هذا في عرض منهج خاص في الابانة عن وجه المناسبة القرآنية وهو المراد ههنا من ايرادها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

المطلب السادس

أثر القراءات القرآنية والاعراب والاشتقاق في استظهار وجوه المناسبة القرآنية للسورة الكريمة:

ان الافادة من مسألتي القراءات واللغة في مورد المناسبة تختلف عن الافادة من الروايات المأثورة، فالرواية ذاتها أفصحت عن وجه المناسبة بين الآيات، أما حال القراءات والاشتقاق والاعراب فمغاير لذلك من حيث أنه يفصح عن معاني ومواضع الكلمات في الجمل، أي في جمل الآيات، ومنه يتم استلهام وجه المناسبة بالبناء عليه. وعلى كل، فيمكن اجمال موضوع المناسبة بالاستفادة من القراءات والاعراب والاشتقاق على النحو التالي:-

نلاحظ من وجهي قراءة[١١] (ملك): أن (مالك) نعت مشتق من الملك بالكسر وهو التصرف في الأعيان بارادة مطلقة ومشيئة نافذة في محلها، وأن (ملك) بدل مشتق من الملك بالضم وهو التصرف في المأمورين بالأمر والنهي[١٢]. أما التوجيهات العديدة التي ذهب اليها العلماء من المفسرين والقراء فانها تتفرع الى مجموعتين[١٣]: احداهما ترى المفاضلة بين القراءتين ترجيحاً، وأخرى ترى الجمع بينهما من حيث توجيه القراءتين دون الترجيح بينهما وهو الصواب من هذين المسلكين. وعلى كل، فان التأمل في (مالك / ملك) في موضعهما من الآية يظهر منه تنوع المناسبة بتنوع المعنى، فالتصرف بالأمر والنهي انما هو بالقضاء بين العباد وهذا يستدعي التماس وتوسل العبد الرحمة من ربه ليلطف القضاء به، وأما التصرف في الأعيان فانما هو بايجاد دار ثانية باقية للعباد وهذا يقتضي خوف العبد مما سيؤول اليه فيتوسل بطلب الرحمة من ربه. فأما وجه اتصال الكلمتين في الآية بما قبلها، فان العبادة واعلانها من قبل العبد انما يكونا لتيقنه بأن الله متصرف فيه أمراً ونهياً وتدبيراً، ولا تعارض في المناسبة القرآنية على كلتا القراءتين.

فأما الاشتقاق والاعراب على اختلاف الآراء[١٤] فالبسملة على كلا الاشتقاقين اعتراف من العبد بعلو منزلة ومقام الرب وان ذكره تعالى علامة لنفاد تصرفات العبد فيما سخر له من الكون، وهذا الانسان في كل أحواله يتوجه بالعبادة ليسكن فؤاده بعدها تحير وفزع لمقام الالوهية الذي ارتفع واستتر عن ناظره، ثم يصف الذات المقدسة بصفة الرحمة ليطمئن العبد على مآله ومرجعه يوم القيامة بل وفي دنياه أيضاً حتى يمارس شؤونه الحياتية قرير العين هادئ البال. وعندئذ يتوجه بالثناء والحمد لله تعالى بوصفه ملجأ عباده ومالكاً وسيداً ومدبراً ومربياً وذو رحمة واسعة وتصرف مطلق في الأمر والنهي وأعيان الأشياء كلها، فالعبد بهذا التوجه يصف ربه تعالى بنعوت الكمال ويعطف كلا منها على سابقتها لمزيد ايضاح واضافة بيان مدحاً منه اياه ونداء له تعالى واخباراً عن استحقاقه لذلك كله، ثم يذعن اعترافاً بوجوب التوجه التعبدي له سبحانه واعلاناً منه بضعفه لعجزه ونقصه واحتياجه اليه تعالى، واذ ذاك يلتمس منه جل شأنه ويستلهم طريق النجاة فيعرفه مبيناً اياه بأنه سبيل من أنعم الله عليهم مفسراً اياه ناعتاً بأنه ليس بسبيل من استوجب حلول الغضب عليه ونزوله به ومن ضل عن الطريق والصراط المستقيم، وهذا النعت المفسر لما قبله المبين له استثناء من سبيل المنعم عليهم بالنجاة وبيان حالهم أنه ليس بحال الفريقين التاليين لهم.

هذا، وان ما تقدم ذكره ههنا كان محاولةً لاستنطاق وجه المناسبة على أساس النظر في القراءات وأوجهها وتوجيهاتها، والنظر على أساس الاعراب والاشتقاق وحالاتهما.

المطلب السابع

الآراء المفسرة لوجوه المناسبة للسورة:

قبل الشروع في بيان جملة ما تضمنته مؤلفات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

التفسير والدراسات القرآنية من آراء حول المناسبة القرآنية لسورة الفاتحة نقوم بذكر ما تفصح عنه هذه الآراء من أمور مما يمكن أن تضاف كقواعد منهجية في استظهار المناسبة القرآنية:ـ

أولاً: ان النظر في المناسبة القرآنية يفيد ـ في ضوء اختلاف الآراء المبينة لترتيب الآيات والسور ـ أن المسألة اجتهادية لا سبيل الى القطع بواحد منها لظنيتها جميعاً.

ثانياً: ان البحث في المناسبة يعتمد التحليل اللغوي والبياني وتحليل الأفكار وذلك لدقة المسلك ولطافة المورد.

ثالثاً: ان تتبع وجه المناسبة القرآنية باعث على الاستنباط واستلهام واستنطاق الآيات للكشف عن مداليل ومفاهيم منبثة في ثناياها.

رابعاً: ان البحث في أوجه التناسب بين الآيات يبرز أن ارتباط الآيات ببعضها ارتباط محكم يدلل على الاعجاز القرآني بحسن نظمه ودقة مورده ولطافة مسلكه.

خامساً: ان النظر الكلي للآراء المتقدمة مجتمعة ينبأ عن تنوع في التعليل للكشف عن وجوه المناسبة القرآنية، وهذا من شأنه أن يساهم في اثراء المعاني والأفكار المستفادة من الآيات القرآنية كما التفسير عينه.

سادساً: ان النظر الكلي كذلك للآراء ذاتها يؤيد ما سبق بيانه من عرض أنواع المناسبة القرآنية المتصورة عقلاً.

سابعاً: ان القول في بيان وجه المناسبة والكشف عن ترتيب الآيات بلفظ (العلة) أو (الحكمة) ليس يترتب عليه ما يترتب على تعليل الأحكام الشرعية والكشف عن حكمها، بمعنى أن لا محظور في تتبع أوجه المناسبة القرآنية المستنبطة من خلال النظر في الآيات والتأمل في ترتيبها، وهذا القول، لأن لفظي العلة والحكمة ـ عند الأصوليين ـ كان محل نزاع بينهم، هل يصح فيهما فهم العقل المحض دون دلالة النص عليه صراحة أو ضمناً أو استنباطاً أو قياساً، وعليه، فهذا محله الأحكام دون موضوعنا هذا، فما نحن بصدده بحث آخر لا محظور منه.

ثامناً: ان تناول الآراء منفردة يكشف عن اتجاهات في تفسير وجه المناسبة القرآنية وتعليل ترتيب الآيات، وهذا على غرار التفسير ذاته. من ذلك: التعليل اللغوي والبياني، التربوي الاجتماعي، العرفاني الصوفي والكلامي العقدي.

تاسعاً: ان تلك الآراء برهنت على توظيف المناسبة لأغراض التفسير، بخلاف ما لو كان البحث فيها متخصصاً يُراد له أن يبرز بديع النظم القرآني بالكشف عن دقائق الاعجاز في ترتيب الآي والسور.

عاشراً: ان الآراء عينها اعتمدت مضامين الروايات المأثورة ـ التي سبق ذكرها ـ وكأن الروايات هذه كانت الموجه الحقيقي لمنحني هذه الآراء، وهذا من شأنه أن يعطي دلالة على أهمية النظر في الرواية أولاً، وقد سبقت الاشارة اليه.

احد عشر: ان واحداً من هذه الآراء دلل على الرأي الذي ذهب اليه بالمقابلة مع آيات آخر في ذات المعنى، وفي هذا دلالة على أهمية الافادة من القرآن نفسه بالافادة من الآيات المماثلة المعنى أو بالمقابلة بين الآيات كأساس في استلهام المناسبة القرآنية، وعليه فان الاتكاء على الروايات المأثورة ـ في هذا الموضوع ـ يعقب الافادة من ذات الآيات الكريمة، كالمتبع في التفسير ذاته، ويلي هذا كله الاجتهاد في الرأي كما هو معلوم.

ثاني عشر: الآراء تفاوتت من حيث التدليل على وجه المناسبة بين آيات الفاتحة، فمنها ما تناول بعض آياتها ومنها ما تناول آيات السورة جميعها لكن على نحو متفرق أو مجموعات منها على نحو متحد موضوعاً

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

وسياقاً، ومنها ما عُرِف بالسورة كاملة على النحو المبرز لمعالمها مصوراً اياها أبدع تصوير وأجمل تمثيل وأروع تعبير مبيناً وجه ارتباطها بالقرآن الكريم كله.

ثالث عشر: والآراء هذه في حقيقتها ليست متعارضة، إلّا ما ندر، ولا عبرة به، اذ لا يتعدى موضعاً واحداً في واقع الأمر، بل ويمكن الجمع بينها ـ كما سيأتي ـ لأنها متكاملة، فكل منها كشف وأبان عن وجه، كما الحال في وصف البناء المحكم من زوايا مختلفة وجهات متعددة متنوعة.

والآن نذكر وجوه التناسب في آيات الفاتحة على نحو يجمع ما قيل فيها من آراء[١٥] تكشف عنها:ـ

ان سورة الفاتحة باعتبار متعلقها، فيها ما يتعلق بالحق محضاً وما يتعلق بالخلق تعييناً وما يتعلق بالحق والخلق معاً. وهي باعتبار موضوعاتها، فيها تقرير التوحيد: الالوهية والربوبية والأسماء والصفات (صفات الذات والفعل)، وهذا موضوع الالهيات، وفيها تقرير المالكية، وهذا موضوع المعاد، وفيها تقرير الهداية وموقف الانسان منها، وهذا موضوع النبوات، وفيها تقرير العبادة والاستعانة انحصاراً به تعالى، وهذا موضوع الاخلاص، فهذه موضوعات العقيدة. وهي باعتبار مسائلها الكلية، فيها مسألة العبودية: علتها وجهة أدائها أي مبدأها وكمالها أي تحقيقها واستمرارها وماهيتها وكيفيتها وثمرتها الدنيوية ونتائجها الأخروية، وفيها مسألة الهداية التماسها وطلبها، وجهة صدورها وطريق سلوكها ومتعلقاتها وثمرتها ونتيجتها، وفيها مسألة وجود الإنسان ايجاده من العدم وحصوله على النعم بقاءً لوجوده وأدائه التكاليف المفروضة عليه علةً لوجوده وسيره الى وجود ثان نتيجة لسابقه، وفيها مسألة انبثاق العبادة عن العقيدة بذكر المبادئ الايمانية وتعقيبها بالسير التعبدي كنتيجة للوعي على تلك المبادئ، وفيها مسألة الوعد والوعيد أيضاً. وهي باعتبار ما أشارت اليه، فقد أشارت الى ما للخالق من حقوق على خلقه من حق الشكر والثناء وحق الحساب والجزاء وحق العبادة، وأشارت الى ما للمخلوقين من حاجة الى امداد خالقهم لهم على الدوام، وأشارت الى الجد والاجتهاد في العبودية مع الاشارة الى اعتراف العبد بالعجز والذلة والمسكنة والرجوع الى الله، وأشارت الى التوجيه السماوي والقانون الالهي والى سلسلة النور وكذا الى الفئات المنحرفة. وهي باعتبار ما يمكن استحضاره منها، فسيتحضر منها موجبات الحمد وهي النعم، ويوم الحساب والجزاء. وهي باعتبار ما تثبته، فهي لاثبات الجزاء على الأعمال، واثبات القضاء والقدر، واثبات النبوات.

ولما كانت سور القرآن قد أنزلت لهداية البشر الى التوحيد ناسب أن يبدأ في كل منها باسمه الكريم، والابتداء بالبسملة أيضاً استفتاح باسم المنعم وهي نوع من الحمد.

وذكر وصف الرحمة في عقبه لاستغراق معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها، والرحمة تستوجب الحمد والثناء كذلك.

أما الحمد ففيه الثناء على المنعم، ومنشأهُ هو الاعتراف، وأما متعلقه فهو الذات والصفات والأفعال، وفي الآية حمد باسم الذات ثم باسم الصفة، وفيها حمد باسم الفعل مفهوماً.

وأما ذكر الرحمة بعد الحمد ثانية، فلتسكين هيبة اسم الله وترجية العبد ولتمجيد الذات ونعوتها وأفعالها، ولما أن قدم بذكر المنعم ولم يذكر المنعم عليها أعادها ثانية فذكر المنعم مع المنعم عليهم، وكما أن الذكر الأول كان لبيان استحقاق العبادة كان الذكر الثاني لبيان استحقاق الحمد واختصاصه، وأيضا فما سبق رحمتان ذاتيتان وهٰهنا صفتان كماليتان، وقد يكون تكرار تأكيد أو ندب الى كثرة الذكر، ولبيان أنه بالحمد تنال الرحمة، وفي ذكر الرحمة دلالة على أنه تعالى مختار في احسانه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

الذي استحق به الحمد، وهي تعليل لوجوب حمده، وهي على جهة المبالغة، وهي برهان الربوبية، ولبيان أن مصدر الربوبية عموم الرحمة وشمول الاحسان، وأن الربوبية لا تستجمع الصلاح إلّا بالرحمة، واتباعها بالرحمة ترغيباً في لزوم حمده وأن ربوبية الخالق ليست من باب الوجوب على الله، بل من باب التفضل، وفيها تأميل للعبد في العفو، ولأنها من باب قرن الترغيب بالترهيب فيكون أعمق على الطاعة وأمنع، وهي كذلك من باب تفسير الربوبية بأنها بالرحمانية في الدنيا والرحيمية في الآخرة.

وأما (مالك يوم الدين) فهي بمنزلة وعيد لمن لم يحمده تعالى، وهي اتمام لمالكية الله في الدنيا بمالكيته في الآخرة، ولتبديد توهم العبثية، فربوبيته ورحمته بعباده تستلزم الحساب والجزاء على الأعمال، ولدفع الغرور النابع من الرجاء ودرءاً للعصيان الناشئ عن الغرور ذاته، وهي للترغيب في الطاعة والترهيب من المعصية، والمالكية هي نتيجة الخالقية والربوبية، وهي لقرن الترغيب بالترهيب، ولدرء توهم أن ربوبيته المنعوتة بالرحمة لا يلازمها مطلق التصرف والسيطرة. وفي ذكر الرحمة والمالكية اشارة الى أن المحمود جامع للفضائل كلها فهو مرجو الاحسان ويتقى منه ويخاف، كما أن الانباء بالربوبية والرحمة استحقاق للحمد، ويمكن أن يكون الانباء بالربوبية لاثبات وجود الإله والانباء بالرحمة لاستحقاق الحمد.

والحمد هو لمقام الاسم الأعظم الجامع لمقام الربوبية والرحمانية والرحيمية والمالكية، وفي الآيات بيان استحقاق الحمد من فيض الذات وفيض الكمالات وفيض الاثوبة والأجزية لطفاً وعدلاً في الآخرة. والآيات تحث على الحمد من خلال تصور الربوبية والرحمة والمالكية، وفيها الدليل على أن الحمد لا يستحقه سواه، وفيها بيان وحدانية الله تعالى وربوبيته وانعامه وتفرده بالملك ورحمته بالعباد، وان ايراد الأسماء الخمسة لبيان أن العبادة مقتضى الالهية وأن الاستعانة مقتضى الربوبية وأن طلب الهداية مقتضى الرحمانية والاستقامة مقتضى الرحيمية والانعام مقتضى المالكية مع الاستقامة، وفي ايرادها كذلك بيان تلازم الخالقية والالهية وأن الربوبية بالنعم وأن ستر المعصية بالرحمانية وأن المغفرة بعد التوبة بالرحيمية وأن الجزاء بالمالكية.

وأما (اياك نعبد واياك نستعين)، فانه لما تقررت حقيقة المبدأ والمعاد في جانب الربوبية جاءت الآية لتقرر جانب العبودية والاستعانة، وبعدما تجلت أوصاف الرب للعبد أدرك موقعه وضعفه فعبده واستعان به، ولما ثبتت أمهات القضايا توجه العبد بافراد العبادة والاستعانة، كذا فان تصور العبد مقام ربه باعث على اشراق قلبه لمناجاة ربه، ولما أفصح العبد عن حق الربّ حمداً تمثل بذلك عملاً، واستحقاق الحمد به تعالى حصر العبادة والاستعانة به سبحانه، وبعد تعلق العلم بالمعلوم من خلال صفاته خاطب العبد ربه، ولما استجمع الأمر وحصل الوصول الى شعبة من علم الأفعال والصفات علم استحقاق افراده بالعبادة وعجزه عن الوفاء إلّا باعانته، وان استحقاقه سبحانه للحمد يقتضي استحقاقه العبادة والاستعانة، كما أن مالكيته تعالى المطلقة تقتضيه أيضاً، والعبادة والاستعانة محصل النظر الى منشأ حمده بأنواعه فلا تختصان إلّا به، وان المجازاة على الأعمال تقضي بوجوب الامتثال له سبحانه بهما، وفيهما تسليم له تعالى لمالكيته، وفيهما أن لا معبود ولا معين سواه تعالى لثبوت الصفات العليا له تعالى، وفيهما أنهما رؤية العارف لربه عياناً ومناجاته شفاهاً بعد تأمله في أسمائه وصفاته وأفعاله، وذكرهما أعقب بلوغ الثناء الغاية القصوى، وهي نتيجة للتمجيد السابق وتوطئة للسؤال اللاحق.

وأخيراً، فعجز العبد يقتضيه توجهه الى ربه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

بالسؤال، واعترافه بحاجته الناشئة عن عجزه يقتضيه التوجه طالباً النجاة منه تعالى، والاخلاص في العبودية يستدعي بيان طريقها، وطلب الهداية تفسير للاستعانة، والسير بمقتضى الهداية يأتي بعد الاخبار بالتزام العبادة، وطلبها منه انما لأنه تعالى هو المربي المالك، وطلبها كذلك هو روم طريق انفاده بعد ابرامه، وهو نتيجة طبيعية لاعلان العبد التسليم له سبحانه، كما أن القيام بتكاليف العبادة يستدعي معرفة هذه التكاليف ونهاية القول أنه لما تقدم الثناء على المسؤول عطف بالسؤال.

وذكر الصراط ثانية تفسير وتوضيح وبيان لماهية الصراط المسلوك للعبادة ومحل السؤال وهو تصريح بعد الابهام، وفي تكراره كذلك ذكر المكان المهيأ للسلوك والسالكين معاً ففيه اضافة، وفي ذكره أيضاً تأكيد بأن الاهتداء هذا لا يكون إلّا بانعامه، وذكر الطرف المغاير بطريق النفي، ووصف للمنعم عليهم بصفة سلب، وهو تفسير وتوضيح بالمقابلة بين طرفين.

خلاصة المقالة:

وفي نهاية جولتنا هذه ـ استظهار وجه المناسبة في ترتيب آيات سورة الفاتحة ـ نصل الى نتيجة مفادها: ان التأمل في آيات القرآن الكريم وجمله لاستيضاح وجوه المناسبة بينها، من الدقة بمكان يجعلها عسيرة المنال أحياناً، وهو من الخطورة بوجه بحيث يجد الشك باعجاز القرآن اليه موضعاً اذا لم يدرك وجه التناسب بين بعض السور أو بين بعض الآيات أو جملها أو في ذات جمل الآية الواحدة، على عكس ما يرام لأجله النظر في المناسبة وهو تبين وجه الاعجاز القرآني ذاته.

وهذا كله يجعل الحاجة ماسة للنظر في القرآن الكريم للكشف عن وجوه المناسبة في هذا الترتيب البديع لآياته، ولا نروم هذا العمل الجلل إلّا اذا تسلحنا بذات أدوات التفسير نفسه لأنهما متجانسان من حيث النظر في الآيات وان اختلف المراد من كل منهما.

ولا يخفى أن مسألة المناسبة القرآنية مسألة مقطوع بوجودها وثبوتها في القرآن الكريم وهذا لا يساوره الشك والريب، ويؤيد ذلك أن مشركي العرب لم يجدوا للطعن في ماهية القرآن من هذا الجانب موضعاً ولو وجد أو أُدعي لأثر، فلو لم يتجل وجه المناسبة في وقت ما لاتهمنا أنفسنا بقصور عقولنا عن ادراكها وفهمها ولا نعكس الأمر لنرمي القرآن الكريم به وبورود الخلل اليه.

وخلاصة الأمر أن هذه المقالة محاولة لاستنباط قاعدة الكشف عن وجه المناسبة القرآنية، ومن خلال التطبيق على سورة الفاتحة.

الهوامش

١ـ انظر: معجم المقاييس/ص ١٠٢٥، المفردات/ص ٨٠١، القاموس/ص ١٣٧، الأساس/ص ٤٥٤، اللسان/ج ١٤ ص ١١٨، ١١٩، العين/ج ٧ ص ٢٧١، ٢٧٢، الجمهرة/ج ١ ص ٢٩٠، تاج العروس/ج ٤ ص ٢٦٥، الصحاح/ج ١ ص ٣٣٦، عمدة الحفاظ/ج ٤ ص ١٩٤، المحيط/ج ٨ ص ٣٤٣.

٢ـ انظر: علوم القرآن عند المفسرون/ج ١ ص ٤٦١ ـ ٤٨٠، البرهان في علوم القرآن/ج ١ ص ٦١ ـ ٦٤، نظم الدرر/ج ١ ص ٥، ٦، التمهيد في علوم القرآن/ج ٥ ص ٢٣٨، التحرير والتنوير/ج ١ المقدمة.

٣ـ كتاب التفسير/العياشي، نور الثقلين/الحويزي، البرهان في تفسير القرآن/البحراني، الدر المنثور/السيوطي.

٤ـ انظر: كتاب التفسير/ج ١ ص ١٩.

٥ـ انظر: كتاب ٥ التفسير/ وأورده البرهان كذلك ج ١ ص ٥١.

٦ـ انظر: نور الثقلين/ج ١ ص ٤، ٥.

٧ـ انظر الدر المنثور/ج ١ ص ٣٠.

٨ـ انظر الدر المنثور/ص ٢٦.

٩ـ أما الأولى فذكر أن مالكاً أخرجها في الموطأ وسفيان بن عيينة في تفسيره وأبو عبيدة في فضائله وبن أبي شيبة واحمد في مسنده والبخاري في جزء القراءة ومسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن حبان والدارقطني والبيهقي في السنن ـ وهي صحيحة أما الثانية فقد ضعفها. انظر: الدر المنثور/ص ٢٥ ـ ٢٦.

١٠ـ انظر: البرهان/ج ١ ص ٥٠، وقد أورد نور الثقلين هذه الرواية أيضاً عن (فيمن لا يحضره الفقيه) ولكن بصورة مجزأة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

١١ ـ انظر: البدور الزاهرة/ص ١٥، التفسير الكاشف/ج ١، ص ٣٤.
١٢ ـ انظر: المهذب في القراءات/ج ١ ص ٤٥، طلائع البشر/ص ٢٠.
١٣ ـ انظر: تفسير سورة فاتحة الكتاب/آشتياني/ص ١٣٣ ـ ١٣٧، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها/ج ١ ص ٢٢٩، ٢٣٠. تفسير الشعراوي/ج ١ ص ٧٠، ٧١. طلائع البشر/ص ٢٠، ٢١.
١٤ ـ انظر: التبيان في اعراب القرآن/ج ١ ص ٣، ٥، ٦، ٨ ـ ١٠. مشكل اعراب القرآن/ج ١ ص ٦٦ ـ ٦٩، ٧١، ٧٢. النكت والعيون/ج ١ ص ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤ ـ ٥٦. اعراب ثلاثين سورة/ص ٩، ١٨، ٢١ ـ ٢٣، ٣٠ ـ ٣٤. الدر المصون/ج ١ ص ٥٣ ـ ٥٨، ٦٤ ـ ٧١، ٧٩، ٨٣، ٨٥. ارشاد العقل السليم/ج ١ ص ١٨، ١٩. أنوار التنزيل/ج ١، ص ١١، روح البيان/ج ١ ص ٢٢، روح المعاني/ج ١ ص ٩٣، فتح البيان/ج ١ ص ٥٢، ٦٠. التفسير المظهري/ج ١ ص ٩، ١٠. فتح القدير/ج ١ ص ٢٧، مواهب الرحمن/ج ١ ص ٨٦، التحرير والتنوير/ج ١ ص ١٨٨، تهذيب التفسير/ج ١ ص ٢١، جامع البيان/ج ١ ص ٥٨، مجمع البيان/ج ١ ص ٣٤، التبيان في تفسير القرآن/ج ١ ص ٤٢.
١٥ ـ انظر: نظم الدرر/ج ١ ص ٢٧ ـ ٢٩، ٣٢ ـ ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٥، مجمع البيان/ج ١ ص ٣٦، ٣٧. تفسير فاتحة الكتاب/آشتياني/ص ٧٠، ٩٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٦، ٢٢٢. البحر/ج ١ ص ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١ ـ تفسير فاتحة الكتاب/الميانجي/ص ٣٨ ـ ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٥٦ ـ ٥٨، ٦١، ٧٦. قرآن ناطق/ج ١ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٨، ٤٧٠ ـ روح البيان/ج ١ ص ١٣ ـ ١٧، ٢٠. تفسير روشن/ج ١ ص ٢٠، ٢١. التحرير والتنوير/ج ١ ص ١٥٢ ـ ١٥٤، ١٦٦، ١٧٣ ـ ١٧٧، ١٨٧. الدرر الملتقطة/ص ٤٤، ٤٦، ٤٧. التفسير الكبير/ج ١ ص ٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ٢٥٢. تفسير نور/ج ١ ص ١١، ١٢، ٢١، ٣١. تبصير الرحمن/ج ١ ص ٢١، ٢٤. مواهب الرحمن/ج ١ ص ٧٤، ٧٥، ٨١. تفسير كاشف/ج ١ ص ٢٣، ٢٤. تفسير القرآن/ج ١ ص ٣٤. اسرار التكرار في القرآن/ص ١٩، ٢٠. تفسير اثني عشر/ج ١ ص ٣٧. محاسن التأويل/ج ٢ ص ٨، ١٣. الجامع لأحكام القرآن/ج ١ ص ١٣٩. تفسير القرآن العظيم/ج ١ ص ٢٦، ٢٨، ٣٠. تفسير البشائر/ج ١ ص ٢٠. تفسير البيان الصافي/ج ٢ ص ٢٠. التيسير في أحاديث التفسير/ج ١ ص ٢٠. تفسير المراغي/ج ١ ص ٣١، ٣٢. تفسير القرآن الكريم/ج ١ ص ٢٧ ـ ٢٩. نظم قرآن/ج ١ ص ٢٠ ـ ٢٣. تفسير نمونه/ج ١ ص ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٥. پرتوى از قرآن/ج ١ ص ٢٨، ٣٠، ٣١. ارشاد العقل السليم/ج ١ ص ١٥، ١٧، ١٨، ١٩. تفسير العشراوي/ج ١ ص ٥٢، ٥٤، ٧٩، ٨٤. التفسير المظهري/ج ١ ص ٥، ٨. معارج التفكر/ج ١ ص ١٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠. من وحي القرآن/ج ١ ص ٥٢، ٥٣، ٨١. الكشاف/ج ١ ص ٦٠، ٦٤، ٦٦. مدارك التنزيل/ج ١ ص ٦. ٧. أنوار التنزيل/ج ١ ص ٩، ١٠، ١١. تفسير فاتحة الكتاب/أميني/ص ٣٧، ٤٠، ٤٤ ـ ٤٦. تفسير سورة «حمد»/ص ٤١، ٥٩. آلاء الرحمن/ج ١ ص ٥٦. البيان في تفسير القرآن/ج ١ ص ٤٦٠، ٤٨٧، ٥٢٢. تفسير فاتحة الكتاب وتأويلها على طريق أرباب الحق واليقين/ص ١٩٩، ٢٢١، ٢٢٢. روح المعاني/ج ١ ص ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٤. التسهيل لعلوم التنزيل/ج ١ ص ٣٣. كنز الدقائق/ج ١ ص ٦٤، ٧٨. تهذيب التفسير/ج ١ ص ٢١. جامع البيان/ج ١ ص ٥٨. غرائب القرآن/ج ١ ص ١٠٧. مرآة العارفين/ص ٢٤٢، ٢٤٣. تيسير الكريم المنان/ج ١ ص ٤، ٥. قبس من نور القرآن/ص ١١ ـ ١٣.

المصادر والمراجع:

١ ـ نظم الدرر في تناسق وتناسب الآيات والسور/برهان الدين البقاعي/دائرة المعارف العثمانية/حيدر آباد ـ الهند/طبعة سنة (١٣٨٩ ـ ١٩٦٩).

٢ ـ النكت والعيون/أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري/دار الكتب العلمية ـ مؤسسة الكتب الثقافية/بيروت ـ لبنان/الطبعة الأولى سنة (١٤١٢ ـ ١٩٩٢).

٣ ـ التبيان في تفسير القرآن/أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي/دار احياء التراث العربي/بيروت ـ لبنان.

٤ ـ مجمع البيان لعلوم القرآن/أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي/دار احياء التراث العربي/بيروت ـ لبنان/الطبعة الأولى سنة (١٤٠٦ ـ ١٩٨٦).

٥ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن/أبو جعفر محمد بن جرير الطبري/دار الفكر/بيروت ـ لبنان/طبعة سنة (١٩٨٨).

٦ ـ التفسير الكبير (مفاتح الغيب) أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي/دار احياء التراث العربي/بيروت ـ لبنان/الطبعة الثانية.

٧ ـ البحر المحيط/أبو حيان (أبو عبد الله) محمد بن يوسف الأندلسي/مكتبة ومطابع النصر الحديثة/الرياض ـ السعودية.

٨ ـ تفسير روشن/حسن مصطفوي/سروش/تهران ـ ايران/چاپ اول سال (١٣٧١).

٩ ـ روح البيان/اسماعيل حقي البرسوي/دار احياء التراث العربي/بيروت ـ لبنان/الطبعة السابعة سنة (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥).

١٠ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان/نظام الدين الحسن بن محمد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

بن الحسين القمي النيسابوري / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٦ ـ ١٩٩٦).

١١ ـ كتاب التفسير / أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (العياشي) / المكتبة العلمية الاسلامية / تهران ـ ايران.

١٢ ـ نور الثقلين / عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي / المطبعة العلمية / قم ـ ايران.

١٣ ـ البرهان في تفسير القرآن / السيد هاشم بن السيد سليمان الحسيني البحراني / چاپخانه آفتاب / تهران ـ ايران.

١٤ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور / جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١١ ـ ١٩٩٠).

١٥ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / أبو الفضل شهاب الدين سيد محمود الآلوسي البغدادي / دار احياء التراث العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥).

١٦ ـ التسهيل لعلوم التنزيل / محمد بن أحمد بن جزيء الكلبي / دار الكتاب العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٣ ـ ١٩٨٣).

١٧ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / محمد بن علي بن محمد الشوكاني / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٥ ـ ١٩٩٤).

١٨ ـ تفسير القرآن / أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني التميمي المروزي / دار الوطن / الرياض ـ السعودية / الطبعة الأولى سنة (١٤١٨ ـ ١٩٩٧).

١٩ ـ فتح البيان في مقاصد القرآن / أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الفتوحي البخاري / در احياء التراث الاسلامي ـ الدوحة ـ قطر ـ طبعة سنة (١٤١٠ ـ ١٩٨٩)، المكتبة العصرية ـ بيروت ـ لبنان ـ طبعة سنة (١٤١٥ ـ ١٩٩٥).

٢٠ ـ تفسير نمونه / جمعى از دانشمندان / دار الكتب الاسلامية / تهران ـ ايران / چاپ ٣٢ سال (١٣٧٤).

٢١ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم / أبو السعود محمد بن محمد العمادي / دار احياء التراث العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية سنة (١٤١١ ـ ١٩٩٠).

٢٢ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي / دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان، انتشارات آفتاب ـ تهران ـ ايران.

٢٣ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل / ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤٠٨ ـ ١٩٨٨).

٢٤ ـ كنز الدقائق وبحر الغرائب / محمد بن محمد رضا القمي المشهدي / وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي / الطبعة الأولى سنة (١٣٦٦).

٢٥ ـ پرتوي از قرآن / سيد محمود طالقاني / تهران ـ ايران / چاپ سوم.

٢٦ ـ من وحي القرآن / السيد محمد حسين فضل الله / دار الملاك / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية سنة (١٤١٩ ـ ١٩٩٨).

٢٧ ـ تفسير اثني عشر / حسين بن أحمد الحسيني الشاه عبد العظيمي / انتشارات ميقات / تهران ـ ايران / چاپ سال (١٣٦٢).

٢٨ ـ تفسير القرآن الكريم / محمود شلتوت / دار الشروق / القاهرة ـ مصر / الطبعة الحادية عشر سنة (١٤٠٨ ـ ١٩٨٨).

٢٩ ـ تفسير المراغي / أحمد مصطفى المراغي / دار احياء التراث العربي / بيروت ـ لبنان.

٣٠ ـ تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي / دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٩ ـ ١٩٨٩).

٣١ ـ الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي / دار الكتاب العربي ـ الطبعة الثالثة عن دار الكتب المصرية / سنة (١٣٨٧ ـ ١٩٤٧).

٣٢ ـ محاسن التأويل / محمد جمال الدين القاسمي / دار الفكر / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية سنة (١٣٩٨ ـ ١٩٧٨).

٣٣ ـ تفسير كاشف / دكتر سيد محمد باقر حجتي، دكتر عبد الكريم بي آزار شيرازي / دفتر نشر فرهنگ اسلامي / تهران ـ ايران / چاپ چهارم سال (١٣٧٦).

٣٤ ـ تفسير الشعراوي / محمد متولي الشعراوي / أخبار اليوم، ادارة الكتب والمكتبات / طبعة سنة (١٩٩١).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

٣٥ ـ التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن عاشور / الدار التونسية، الدار الجماهيرية.

٣٦ ـ البيان الصافي لكلام الله الوافي / محمد حسن القبيسي العاملي / مؤسسة البلاغ / بيروت ـ لبنان.

٣٧ ـ التفسير الكاشف / محمد جواد مغنية / دار العلم للملايين / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثالثة سنة (١٤٠١ ـ ١٩٨١).

٣٨ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل / أبو البركات عبد الله النسفي / دار الفكر.

٣٩ ـ آلاء الرحمن في تفسير القرآن / محمد جواد البلاغي النجفي / مكتبة الوجداني / قم ـ ايران / الطبعة الثانية.

٤٠ ـ قبس من نور القرآن الكريم / محمد علي الصابوني / دار الفكر / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٨ ـ ١٩٩٧).

٤١ ـ معارج التفكر ودقائق التدبر / عبد الرحمن حبنكة الميداني / دار القلم / دمشق ـ سوريا / الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠ ـ ٢٠٠٠).

٤٢ ـ تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل / عبد القادر بن شيبة الحمد / مكتبة المعارف / الرياض ـ السعودية / الطبعة الأولى سنة (١٤٠٦ ـ ١٩٨٦).

٤٣ ـ التفسير المظهري / محمد ثنا الله المظهري / مكتبة رشيدية / پاكستان.

٤٤ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن / عبد الكريم محمد المدرس / الطبعة الأولى سنة (١٤٠٦ ـ ١٩٨٦).

٤٥ ـ تفسير البشائر وتنوير البصائر / علي الشربجي / دار البشائر / دمشق ـ سورية / الطبعة الأولى سنة (١٤١٨ ـ ١٩٩٧).

٤٦ ـ تفسير نور / محسن قراءتي / مؤسسة در راه حق / قم ـ ايران / الطبعة الخامسة سنة (١٣٧٦).

٤٧ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر السعدي / مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة ـ السعودية، دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان / طبعة سنة (١٤١٥ ـ ١٩٩٥).

٤٨ ـ تبصير الرحمن وتيسير المنان / علي بن أحمد بن ابراهيم المهايمي / عالم الكتب / الطبعة الثانية سنة (١٤٠٣ ـ ١٩٨٥).

٤٩ ـ التيسير في أحاديث التفسير / محمد المكي الناصري / دار الغرب الاسلامي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥ ـ ١٩٨٥).

٥٠ ـ البيان في تفسير القرآن / السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي / منشورات دار التوحيد / الكويت / طبعة سنة (١٣٩٩ ـ ١٩٧٩).

٥١ ـ الدرر الملتقطة في تفسير الآيات القرآنية / محمد اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الخواجوني / دار القرآن الكريم / قم ـ ايران / طبعة سنة (١٤١٢).

٥٢ ـ نظم قرآن / عبد العلي بازرگان / انتشارات قلم / تهران ـ ايران / چاپ دوم سال (١٣٧٥).

٥٣ ـ قرآن ناطق / دكتر عبد الكريم بي آزار شيرازي / دفتر نشر فرهنگ اسلامي / تهران ـ ايران / طبعة سنة (١٣٧٦).

٥٤ ـ تفسير سورة الحمد / روح الله الموسوي الخميني / مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني.

٥٥ ـ تفسير سوره فاتحة الكتاب / استاد سيد جلال الدين آشتياني / مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي / حوزه علميه قم / قم ـ ايران / چاپ سوم سال (١٣٧٧).

٥٦ ـ تفسير سورة فاتحة الكتاب / محمد باقر الميانجي الملكي / دار القرآن الكريم / قم ـ ايران / طبعة سنة (١٤١٢).

٥٧ ـ تفسير فاتحة الكتاب / علامه اميني / مؤسسة چاپ وانتشارات حديث / تهران ـ ايران / چاپ سوم سال (١٣٧٧).

٥٨ ـ رسالتان ملحقتان بتفسير استاذ آشتياني: (١) تفسير سورة فاتحة الكتاب وتأويلها على طريق أرباب الحق واليقين. (٢) مرآة العارفين.

٥٩ ـ علوم القرآن عند المفسرين / مركز الثقافة والمعارف القرآنية / مكتب الاعلام الاسلامي / الطبعة الأولى سنة (١٤١٦ ـ ١٤٧٤).

٦٠ ـ البرهان في علوم القرآن / بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي / دار الفكر / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤٠٨ ـ ١٩٨٨).

٦١ ـ التمهيد في علوم القرآن / محمد هادي معرفة / مؤسسة النشر الاسلامي / قم ـ ايران / طبعة سنة (١٤١١).

٦٢ ـ أسرار التكرار في القرآن الكريم / تاج القراء محمود بن حمزة بن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]

نصر الكرماني / دار الاعتصام / بيروت ـ لبنان.

٦٣ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / عبد الفتاح القاضي / دار الكتاب العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٠ ـ ١٩٨١).

٦٤ ـ المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر / الدكتور محمد سالم محيسن / مكتبة الكليات الأزهرية / الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ ـ ١٩٧٨).

٦٥ ـ الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها / أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي (ابن أبي مريم) / الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن / جدة ـ السعودية / الطبعة الأولى سنة (١٤١٤ ـ ١٩٩٣).

٦٦ ـ طلائع البشر في توجيه القراءات العشر / محمد الصادق قمحاوي / مطبعة النصر / القاهرة ـ مصر / الطبعة الأولى.

٦٧ ـ مشكل اعراب القرآن / أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي / مؤسسة الرسالة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٨ ـ ١٩٨٨).

٦٨ ـ التبيان في اعراب القرآن / أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦٩ ـ اعراب ثلاثين سورة من القرآن / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه / انتشارات ناصر خسرو / طهران ـ ايران / الطبعة الثالثة سنة (١٣٦٨).

٧٠ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن ابراهيم (السمين الحلبي) / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٤ ـ ١٩٩٤).

٧١ ـ معجم المقاييس في اللغة / أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا / دار الفكر / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٥ ـ ١٩٩٤).

٧٢ ـ مفردات ألفاظ القرآن / الحسين بن محمد بن المفضل (الراغب الأصفهاني) / دار القلم ـ دمشق ـ سوريا، الدار الشامية ـ بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية سنة (١٤١٨ ـ ١٩٩٧).

٧٣ ـ القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / مؤسسة الرسالة / بيروت ـ لبنان / الطبعة السادسة سنة (١٤١٩ ـ ١٩٩٨).

٧٤ ـ أساس البلاغة / جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري / دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.

٧٥ ـ كتاب العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي / دار الهجرة / قم ـ ايران / الطبعة الأولى سنة (١٤٠٥).

٧٦ ـ لسان العرب / أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم / دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت ـ لبنان / الطبعة الثانية سنة (١٤١٢ ـ ١٩٩٢).

٧٧ ـ جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي / دار صادر / بيروت ـ لبنان.

٧٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس / السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي / دار الهدنة / طبعة سنة (١٣٨٧ ـ ١٩٦٨).

٧٩ ـ تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر محمد بن اسماعيل بن حماد الجوهري / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠ ـ ١٩٩٩).

٨٠ ـ عمده الحفاظ في شرح اشرف الألفاظ / احمد بن يوسف (السمين الحلبي) / عالم الكتب / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٤ ـ ١٩٩٤).

٨١ ـ المحيط في اللغة كافي الكفاة الصحب اسماعيل بن عباد / عالم الكتب / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى سنة (١٤١٤ ـ ١٩٩٤).

* * *

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-07-31]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1422.8.3.3.9]